ما الذي يعنيه فوز الإصلاحيين بانتخابات إيران؟

كتبه فريق التحرير | 28 فبراير ,2016

استطاع شركاء الرئيس الإيراني حسن روحاني من الإصلاحيين تحقيق فوز مؤكد في انتخابات جرت الجمعة لاختيار أعضاء البرلمان ومجلس الخبراء.
ووفقا للنتائج شبه النهائية للانتخابات الأولى التي تجري بعد الاتفاق النووي مع الغرب، فقد تم تأكيد أن قائمة مرشحين يدعمها التيار الإصلاحي وتناصر روحاني في طريقها للفوز بكل المقاعد البرلمانية في طهران وعددها 30 مقعداً وأن المرشح المحافظ البارز غلام علي حداد عادل في طريقه لخسارة مقعده.

مكاسب الإصلاحيين والمعتدلين وأيضا تخفيف بضة المحافظين المناهضين للغرب الذين يسيطرون حالياً على البرلمان المؤلف من 290 مقعداً قد يعني تعزيز سلطة روحاني لفتح البلاد أكثر أمام التجارة الخارجية والاستثمارات بعد الاتفاق النووي العام الماضي.

وتشير الإحصائيات الرسمية التي نشرتها وزارة الداخلية الإيرانية إلى نجاح الرئيس الإيراني الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، بجانب الرئيس الإيراني الحالي حسن روحاني، في انتخابات مجلس خبراء القيادة، وبهذا يسجل الإصلاحيون عودة قوية واختراقا كبيرا داخل أهم مؤسسة يهيمن عليها

الحرس الثوري وخامنئي في إيران.

وبحسب الإحصائيات الرسمية، التي سجلت تقدما ونجاحا ملحوظين لقائمة مرشحي الإصلاحيين في العاصمة الإيرانية طهران، بفارق كبير على قائمة مرشحي التيار المحافظ في انتخابات مجلس خبراء القيادة والبرلمان، فإن أبرز ملامح فشل المحافظين هو خسارة بعض مرشحي خامنئي -ومن بينهم مصباح يزدي ومهدوي كني- في مجلس خبراء القيادة.

وفي الوقت ذاته، سجل الإصلاحيون فوز 29 مرشحا من التيار الإصلاحي في انتخابات البرلمان بالعاصمة طهران من بين 30 مرشحا ضمن قائمة "الإصلاحات" الموحدة التي قدمها الإصلاحيون.

وقال فؤاد إزادي وهو أستاذ مساعد في كلية الدراسات الدولية بجامعة طهران "وفقاً للنتائج التي لدينا حتى الآن يبدو أن المحافظين سيفقدون الأغلبية في المجلس المقبل بأقل من 50%، وحصل الإصلاحيون على 30% وأبلى المرشحون المستقلون بلاء أفضل مما سبق ففازوا بنسبة 20%."

ويشغل المحافظون 65% من مقاعد البرلمان المنتهية ولايته وينقسم العدد الباقي بين الإصلاحيين والمستقلين الذين عادة ما يكونوا مؤيدين لروحاني.

من جهته، علق رفسنجاني على نتائج الانتخابات قائلا: "نحن بحاجة لوحدة وطنية في مرحلة ما بعد الانتخابات، لنرسم مستقبل إيران؛ ولذلك علينا أن ننحي خلافاتنا جانبا ونتفرغ لبناء هذا البلد".

وينظر مراقبون للشأن الإيراني إلى أن نجاح الإصلاحيين والمعتدلين في انتخابات مجلس خبراء القيادة والبرلمان شكل مفاجأة كبيرة للمحافظين، الذين ينظرون للإصلاحيين على أنهم ينفذون أجندات الغرب والأمريكان في إيران .

يذكر أن الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي كان مهندس نجاح الإصلاحيين في الانتخابات البرلمانية، رغم رفض ترشيحات أغلبية مرشحي التيار من قبل مجلس صيانة الدستور؛ حيث حرص خاتمي على كسب المستقلين والشخصيات المحافظة المعتدلة إلى جانب الإصلاحيين في إيران، وعمل على دمجهم بالمرشحين المستقلين والمحافظين المعتدلين في قوائم موحدة؛ حتى يتمكن من توحيد الأصوات المختلفة وهزيمة التيار المحافظ ومرشحي الحرس الثوري الإيراني، الذين يحظون بدعم سخي من المرشد خامنئي.

ورغم فوزهم في الانتخابات، فإن الإصلاحيين لا يستطيعون التدخل في رسم السياسة الخارجية الإيرانية، خصوصا في الملفات المتعلقة بسوريا والعراق واليمن والبحرين ولبنان؛ لوجود خامنئي على رأس السلطة في البلاد.

ولكن مراقبين للشأن الإيراني يؤكدون بأن غياب خامنئي سيضع المحافظين أمام معركة مصيرية مع الإصلاحيين الذين لا يريدون وصول أي مرشح من التيار المحافظ أو من غلاة المراجع المتشددين لحكم البلاد بعد وفاة خامنئي؛ ولهذا ستبقى الملفات الخارجية الإيرانية المرتبطة بالمنطقة العربية بيد

الجنرال قاسم سليماني قائد فيلق قدس؛ لأن الخطاب السياسي للإصلاحيين بقي مرتبطا حتى هذه اللحظة بمواقف المرشد خامنئي.

الإصلاحيون سيصبون اهتمامهم بعد نجاحهم في الانتخابات البرلمانية على تطبيع علاقات إيران مع أمريكا وأوروبا؛ لإكمال صفقة الاتفاق النووي ورفع العقوبات الاقتصادية بشكل كامل، وفقا لمراقبين.

من الجدير بالذكر، أنه وبعد إعلان نجاح روحاني ورفسنجاني في انتخابات مجلس خبراء القيادة، علق بعض الإيرانيين بالقول: "إن المرشد القادم بعد غياب خامنئي سيكون رفسنجاني؛ لأن مرشحي التيار المحافظ لا يمتلكون نفوذ الرجل وتأثيره داخل مجلس خبراء القيادة في حال غياب المرشد عن حكم البلاد".

المصدر: عربي 21 + وكالات

رابط المقال : https://www.noonpost.com/10492/